هذه الاحاديث التي لستت اليها في الصحيح مشهورة فلهذا لم استقصها ونظاير
ما ذكرناه من مدحه صلى الله عليه وسلم في الوجه كثيرة واما مدح الصحابة
والتابعين ومن بعدهم من العلما والايمة الذين يقتدى بهم رضي الله عنهم اجمعين
فاكثر من ان تحصر قال ابو حامد الغزالي في اخر كتاب الزكاة من الاحيا اذا
تصدق انسان بصدقة ينبغي للاخذ منه ان ينظر فان كان الدافع ممن يحب
الشكر عليها ونشرها فينبغي للاخذ ان يخفيها لان قضي حقه ان لا ينصره على
الظلم وطلبه الشكر ظلم وان علم من حاله انه لا يحب الشكر ولا يقصده
ينبغي ان يشكره ويظهر صدقته وقال سفيان الثوري رحمه الله من عرف نفسه
لم يضره مدح الناس قال ابو حامد بعد ان ذكر نحو ما سبق في اول الكتاب
فدقايق هذه المعاني ينبغي ان يلحظها من يراعي قلبه فان اعمال الجوارح
مع اهمال هذه الدقايق ضحكة للشيطان لكثرة التعب وقلة النفع ومثل
هذا العلم هو الذي يقال ان تعلم مسئلة منه افضل من عبادة سنة اذ بهذا
العلم تحيى عبادة العمر وبالجهل به تموت عبادة العمر وتتعطل وبالله التوفيق
باب مدح الانسان نفسه وذكر محاسنه قال الله تعالى فلا
تزكوا انفسكم اعلم ان ذكر محاسن نفسه ضربان مذموم ومحبوب فالمذموم
ان يذكره للافتخار واظهار الارتفاع والتميز على الاقران وشبه ذلك
والمحبوب ان يكون فيه مصلحة دينية وذلك بان يكون امرا بمعروف او ناهيا عن
منكر او ناصحا او مشيرا بمصلحة او معلما او مودبا او واعظا او مذكرا
او مصلحا بين اثنين او يدفع عن نفسه شرا او نحو ذلك فيذكر محاسنه ناويا
بذلك ان يكون هذا اقرب الى قبول قوله واعتماد ما يذكره او ان يكون هذا
الكلام الذي اقوله لا تجدونه عند غيري فاحتفظوا به ونحو ذلك وقد
جاء في هذا المعنى ما لا يحصى من النصوص كقول النبي صلى الله عليه وسلم
انا النبي لا كذب انا سيد ولد ادم انا اول من تنشق عنه الارض انا اعلمكم

١٠٤
بالله واتقاكم اني ابيت عند ربي واشباهه كثيرة وقال يوسف صلى الله عليه وسلم
اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم وقال شعيب صلى الله عليه وسلم ستجدني
ان شاء الله من الصالحين وقال عثمان رضي الله عنه حين حصر ما رويناه في صحيح
البخاري انه قال الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جهز
جيش العسرة فله الجنة فجهزتهم الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من حفر بير رومة فله الجنة فحفرتها فصدقوه بما قال وروينا في صحيحيهما
عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه قال حين شكاه اهل الكوفة الى عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وقالوا لا يحسن يصلي فقال سعد اني والله لاول رجل من العرب رمى
بسهم في سبيل الله عز وجل ولقد كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر
تمام الحديث وروينا في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه قال والذي فلق الحبة
وبرا النسمة انه لعهد النبي الامي صلى الله عليه وسلم انه لا يحبني الا مومن ولا
يبغضني الا منافق قلت برا بهمز معناه خلق النسمة النفس وروينا
في صحيحيهما عن ابي وايل قال خطبنا ابن مسعود رضي الله عنه فقال والله لقد
اخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة ولقد علم
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اني من اعلمهم بكتاب الله تعالى وما انا بخيرهم
ولو اعلم ان احدا اعلم مني لرحلت اليه وروينا في صحيح مسلم عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه سيل عن البدنة اذا ازحفت فقال على الخبير سقطت
يعني نفسه وذكر تمام الحديث ونظاير هذا اكثر من ان تحصر وكلها محمولة
على ما ذكرنا باب في ما يتعلق بما تقدم مسئلة يستحب
لمن اجاب من ناداه ان يقول لبيك وسعديك او لبيك وحدها ويستحب لمن يقول لمن
ورد عليه مرحبا وان يقول لمن احسن اليه او راى منه فعلا جميلا حفظك
الله وجزاك الله خيرا وما اشبهه ودلايل هذا من الحديث الصحيح كثيرة
مشهورة مسئلة ولا باس بقوله للرجل الجليل في علمه او صلاحه او نحو ذلك

Copyright © King Saud University